واخرون وهو قول الاشعري وغالب اتباعه وانكرت عايشة رضي الله عنها وابن
مسعود الروية قال النووي لكن خالفهما غيرهما من الصحابة والصحابي اذا
خولف لم يكن قوله حجة اتفاقا ولا حجة لها فيما في مسلم عنها ان مسروقا قال لها
لما انكرت الروية الم يقل الله ولقد راه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله هل رايت
ربك قال لا انما رايت جبريل وذلك لانها انما سالت عما في الاية فاجابها بانه
لغيره اي في قصة الاية وقد مر انها غير قصة المعراج وان التدلي والدنو
الذي في قصة المعراج غيرهما في الاية ولا حجة لها في لا تدركه الابصار
لان المراد لا تحيط بحقيقة ذاته العقل بدليل الى ربها ناظرة وانما جازت في
الاخرة جازت في الدنيا لتساويهما بالنسبة للمرئي وسوال موسى اياها في
الدنيا اظهر دليل على ذلك اذ لا يجوز على نبي ان يسال محالا وانكار المعتزلة
قبحهم الله لها حتى في الاخرة من بدعهم التي خالفوا فيها الكتاب والسنة وعلى
جوازها في الدنيا لم تقع الا لنبينا صلى الله عليه وسلم وصح في مسلم واعلموا انكم
لن تروا ربكم حتى تموتوا ومعنى خبر مسلم عن ابي ذر انه سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فقال نور انى اراه اي النور حال بينه وبين رويته
ببصره فكيف يراه مع ذلك وقد مر انه راه مرة ببصره ومرة بقلبه فسبب هذه
حصول ذلك النور فلا ينافي وقوع الاولى وسيل احمد رضي الله عنه عن قول
عايشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية بم يدفع قولها
قال بقول النبي صلى الله عليه وسلم رايت ربي وقول النبي صلى الله عليه وسلم اكبر
واخرا انه علت مراتبه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا من الكرامات التي تميز بها
على ساير الخلق علت انها رتب جليلة تسقط الاماني جمع امنية حسرى
جمع حسير من حسر اعيى دونها ظرف لتسقط اي الجلالة هذه الرتب وعزها
على الخلق سقطت امانيهم وتخلفت طلباتهم واما لهم عن نيل هذه الرتب فلم يستطيعوا

التوجه

رتب تسقط الاماني حسرى دونها ما وراهن وراء

[illegible] على الاختلاف صلوا مع [illegible]

٦١
١٧

ثم وافى يحدث الناس شكرا اذ اتته من ربه النعماء
[illegible]

التوجه اليها حالكونها عاجزة عن ان تنال ما نالها ولم تكن وهي ما وراهن وراء اي
ما قدامهن قدام يعني انه ليس بعدهن مرتبة ينالها مخلوق غيره صلى الله عليه
وسلم ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر الاسرا مر بعير لقريش
تحمل طعاما فيها جمل عليه غرارتان سودا وبيضا فلما حاذى العير نفرت منه
واستدارت وتصرع ذلك البعير فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت
محمد وراى بعيرا اضل وتبعه واحد منهم ثم وافى مكة قبل الصبح فاصبح
يحدث الناس بما راى من تلك العجايب والكرامات امتثالا لقوله تعالى واما
بنعمة ربك فحدث شكرا اي من جهة الشكر او لاجل قيامه بشكر ربه او حال
كونه شاكرا اذ اتته اي اجل او وقت اتته من ربه النعما في تلك الليلة وحينيذ
ارتد ناس كانوا اسلموا فذهب مشركون لابي بكر وذكروا له انه يخبر انه ذهب
الى بيت المقدس وجاء في ليلة فقال صدق فانكروا عليه فقال اني لاصدقه
فيما هو ابعد من ذلك في خبر السما في غدوة وروحة فلذلك سمي الصديق
رضي الله عنه وكرم وجهه رواه الحاكم في مستدركه وابن اسحاق وزاد
ان ابا بكر جاه فقال يقولون انك الليلة اتيت بيت المقدس قال نعم
قال صفه لي فاني جيته فوصفه له كما هو اذ رفع اليه فجعل ينظره ويصفه
وابو بكر يصدقه وقوله له صفه انما هو ليرد به على من تشكك في ذلك ورفعه
له حتى نظره رواه البخاري وكذا مسلم وزاد انهم سالوه عن اشيا لم
يثبتها فكرب كربا ما كرب مثله قط ورفعه له اما يحمل مثاله ووضعه قريبا
منه وعليه تحمل رواية فجيء بالمسجد اي بمثاله واما حمل المسجد نفسه اليه وهذا
اظهر لما مر في واشتاقت اليه من مكة الاتحاد ونظيره مجيء عرش بلقيس الى
سليمان صلى الله عليه وسلم في طرفة عين واما بازالة الحجب بينه وبينه ولهذا
ظهرت الحكمة في الاسرا الى بيت المقدس ثم العروج منه الى السما لاقترانه
فيهم من راى بيت المقدس فوصفه لهم كما هو بعد علمهم بانه لم يذهب اليه قط

Copyright © King Saud University